147383 ـ بعض أقاربها يرفضون زواجها من شاب من قبيلة أخرى

السؤال

أنا امرأة أبلغ من العمر 32 سنة ، وقد تقدم لي شاب متدين ، وقد وافقت عليه والدتي وبعض أفراد الأسرة . ولكن المشكلة تكمن في أن وليي وهو أحد إخوتي ؛ لأن والدي متوفى ، وخالي ، وجدتي يرفضون هذا الشاب رفضاً قاطعاً ، لا لشيء إلا لأنه من قبيلة أخرى ، ويقولون : إن زواجي به يعني الإساءة إلى الأسرة بكاملها ، وأني سأجلب العار لهم ، وما زاد الأمر تعقيداً أن جدتي وخالي هددا والدتي بأن يتبرءا منها إذا هي سمحت لي بالزواج ، كما أن خالي هذا أيضاً هدد أخي المتزوج من ابنته أن يأخذها منه . أصبحت أنا ووالدتي في حيرة من أمرنا .

هل أقبل هذا الشاب أم أرفضه ؟ ليس هناك ما يعيب هذا الشاب ، وليس هناك من سبب شرعي يجعلني أرفضه ، فما العمل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا شك أن موقف خالك وجدتك ليس له مبرر مقبول ، إن كان الأمر على ما وصفت من أن الشاب على دين ، وأنه ليس هناك شيء يعيبه ، اللهم إن كان هذا الشاب من بيت أو أسرة يُعرفون بعيب في دينهم أو خلقهم بين الناس ، فهنا يحق لأوليائك أن يعترضوا على انتقالك إلى هذا البيت ، صيانةً لك عن المخالطة بمن يعاب في دينه وخلقه ، وصيانةً لهم من الصهر المعيب أو أسرته المعيبة .

لكن مع ذلك ، ليس من الحكمة في شيء أن تقفي أنت وأمك في مواجهة هذا التعنت ، وتقابلوه بتعنت مثله ، وإصرار على الدخول في هذه المواجهة المخيفة .

إن الآثار التي يمكن أن تترتب على مضيك في هذا الزواج قد تكون شديدة عليك وعلى أمك ، فمقاطعة الجدة لابنتها ليس بالشيء الهين ، وهكذا مقاطعة أخيها لها ، فكيف لو انتقلت المشكلات إلى بيت أخيك ، وبدأ يعاملك على أنك أنت السبب في ذلك .

فالرأي لك الآن : ألا تقدمي على هذا الزواج ، إلا إذا حاولت إقناع خالك هذا وأخيك ، بالزواج من هذا الشاب ، وأن هذه الفرصة قد لا تتكرر كثيراً ، لا سيما مع التقدم في السن .

فإن وافقوا على ذلك ، ولانت قلوبهم ، أو وجدت من يقنعهم بذلك ، أو على الأقل يدفع عنك شرهم وأذاهم ، فالحمد لله ، وأتمي

أمر زواجك .

وإن لم يوافقوا ، فلا ننصحك بالدخول في مشكلات ، قد لا يكون لك طاقة بها ، ونسأل الله أن يفرج كربك ، وييسر لك زوجاً خيرا من هذا الخاطب .

لكن إذا رأيت أن سنك قد تقدمت ، وأنه يشق عليك الانتظار إلى فرصة أخرى ، الله أعلم متى تأتيك ، وكانت أمك على استعداد لتحمل هذه التبعات ، ومواجهة المشكلات المترتبة على ذلك الزواج ، فلك أن تقدمي عليه .

ونسأل الله أن يرزقك خيرهم ، ويصرف عنك شرهم .

والله أعلم .